

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

اغتيال الخليفة عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ/٦٥٦ م مثل نقطة تحوّل كبرى في التاريخ الإسلامي، إذ أدّى إلى اندلاع اضطرابات واسعة داخل الأمة. فقد كانت بداية الفتنة نتيجة التحريض والافتراءات التي أدّت إلى توتر الأوضاع السياسية والاجتماعية بين المسلمين. وقد أكّده كبار الصحابة مثل علي بن أبي طالب وطلحة والزبير أنّ عثمان كان مظلومًا وأنّ مقتله كان جريمة جسيمة. هذا الحدث المؤلم أدّى إلى انقسام الأمة واندلاع الصراع بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، واستمر الخلاف

بعد استشهاد علي في عهد ابنه الحسن بن علي، وهو ما شكّل الخلفية التاريخية لظهور الرسائل السياسية، ومن ضمنها رسالة عبد الله بن عباس.<sup>١</sup>

تلقى عبد الله بن عباس، ابن عباس بن عبد المطلب وابن عم النبي محمد، الصلوات والإرشادات من النبي منذ طفولته لفهم الدين وإتقان التفسير. على الرغم من وفاة النبي وهو لم يبلغ الثالثة عشرة من عمره، نما ابن عباس بشغف غير عادي للتعلم، واكتسب المعرفة من الصحابة، ولُقّب بالخبيرة (خبير العلم) وعالم هذه الأمة. دفع ذكائه عمر بن الخطاب إلى طلب رأيه في الأمور المهمة في كثير من الأحيان، كما أدرك الصحابة العظام اتساع معرفته.<sup>٢</sup> بالإضافة إلى قدراته العلمية، منحه موقعه كقريب للنبي شرعية سياسية قوية. كانت هذه القرابة هي التي عززت موقعه عندما كتب رسائل إلى الحسن بن علي ومعاوية، لأن هذه الرسائل لم تكن ذات

---

<sup>١</sup> . د. محمود منصور، وشادي مجيد. الفتنة الكبرى: المواجهة الأولى على الإسلام، وأدركناها سنة

٦٥٥-٦٥٠ هـ. دمشق: صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١٤. ص، ٦٦-٧٣.

<sup>٢</sup> إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان، بالهمة وصل إلى القمة: الصحابي عبد الله بن عباس رضي

الله عنهما وطلبه للعلم (شبكة الألوكة)، د.ت. ص، ٤-٥.

طبيعة علمية أو استشارية فحسب، بل كانت محملة أيضاً بحجج سياسية تستند إلى شرف عائلة النبي.

الرسالة هي في الأساس أداة اتصال مكتوبة تستخدم لنقل المعلومات وتقديم أدلة مكتوبة وتكون بمثابة تذكير وسجل تاريخي. وتتجلى هذه الوظائف أيضاً في رسائل ابن عباس إلى الحسن بن علي ومعاوية. ومن منظور الاتصال، تحتوي رسائل ابن عباس على رسائل سياسية موجهة مباشرة إلى المستلمين، بينما تعمل أيضاً كوثائق مهمة تسجل موقف أهل البيت في الصراع الذي أعقب وفاة علي بن أبي طالب. ومع ذلك، فإن أهمية هذه الرسالة لا تقتصر على الجوانب السياسية والتاريخية، بل إنها تحتوي أيضاً على قيمة أدبية من خلال اختيار الكلمات والأسلوب البلاغي وتركيب الجمل التي تظهر جمال اللغة العربية الفصحى. ولتحديد ما إذا كانت هذه الرسالة لها معنى وترابط حقيقيان، هناك حاجة إلى مزيد من الدراسة لمعرفة المزيد.<sup>٣</sup>

---

<sup>3</sup> Indriya Mulyaningsih, *Terampil Surat-Menyurat: Tips-Tips Jitu Dalam Menulis Surat Dengan Cepat Dan Tepat* (Yogyakarta: Ayyana, 2012), 46- 47.

وتماشياً مع ذلك، ومن أجل دراسة محتوى الرسالة بشكل علمي، يلزم وجود أساس نظري يتعلق بالنص. يُفهم النص على أنه وحدة متكاملة وكاملة، وليس مجرد سلسلة من الجمل المنفصلة. ومن هنا نشأت اللغويات النصية، وهي فرع من فروع اللغويات يركز على الاتساق والانتظام في النص، من حيث بنيته الدلالية والنحوية. هذه التخصصات متعددة التخصصات بطبيعته، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأدب والبلاغة وعلم الاجتماع وعلم النفس، ولكنه لا يزال يتمتع بخصائصه المميزة: فهو يفحص النصوص من حيث شكلها وقواعدها ووظيفتها وتأثيرها.<sup>٤</sup>

التماسك هو جزء مهم من تحليل النسيج في علم اللغة النصية. وهو يعمل على الحفاظ على وحدة المعنى بحيث يمكن فهم الخطاب ككل. وفقاً لهاليداي وحسن، التماسك هو مجموعة من الموارد التي تربط أجزاء النص بما يتجاوز البنية النحوية، بحيث لا يكون المعنى مجزأً. في إطار علم اللغة الوظيفي النظامي (SFL)، يُفهم التماسك في علاقته بالنسيج والترابط، لأن

---

<sup>٤</sup> سعيد حسن بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات (بيروت: الدار العربية للعلوم،

النصوص توجد دائماً في سياق اجتماعي يشكل طريقة تفسير القراء للمعنى. وبالتالي، فإن تحليل التماسك مهم للكشف عن مدى تماسك أو عدم تماسك نص ما، بما في ذلك رسالة ابن عباس.<sup>٥</sup>

ولتعميق فهم البحث، سيقدم الباحث مثلاً مأخوذاً من رسالة ابن عباس إلى حسن ومعاوية:

”إن بعض ما يكرهه الناس - ما دام لا يتجاوز حدود الحق، وتؤدي نتيجته إلى تحقيق العدالة ومجد الدين - خير من كثير مما يجبه الناس، إذا كانت نتيجته تؤدي إلى تحقيق الظلم وازدراء المؤمنين ومجد الأشرار“.

من هذا المثال، هناك عدة أشكال من التماسك، النحوي والمفرداتي، والتي تشكل معنى متماسكاً في النص. يظهر عنصر التماسك المعجمي بوضوح من خلال استخدام أزواج من الكلمات ذات المعاني المتضادة، مثل ”يكره - يحب“، ”العدل - الجور“، و”ذل المؤمنين - عز الفاجرين“. يخدم استخدام المتضادات في توضيح التناقض الأخلاقي والقيم في محتوى الرسالة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تكرار كلمة ’عز‘ في عبارة ’عز

<sup>5</sup> Nurul Lailatul Khusniah, *Analisis Wacana* (Mataram: Sanabil, 2021), 43- 44.

الدين - عز الفاجرين" يظهر أيضًا التماسك المعجمي في شكل تكرر، ولكنه يستخدم في سياق متناقض. كما أن استخدام عبارة "عواقبه - عواقبها" هو شكل من أشكال التماسك المعجمي في شكل تكرر المصطلحات (التكرار) الذي يعزز موضوع العواقب أو التداعيات.

وفي الوقت نفسه، يتجلى التماسك النحوي من خلال استخدام أدوات العطف والضمائر التي تربط أجزاء الجملة. تُستخدم أداة العطف "فإن" للإشارة إلى علاقة السبب والنتيجة بين الشرط الموصوف سابقًا والجملة التالية. وبالمثل، فإن كلمات مثل "ما، مالم، مما، إذا" هي أدوات ربط تربط الجملة الشرطية بالجملة الرئيسية، مما يخلق تماسكًا منطقيًا في بنية الجملة. بالإضافة إلى ذلك، تلعب صيغ الأفعال مثل "كانت، تؤدي، تدعو" دورًا في الحفاظ على استمرارية البنية النحوية للنص، بينما يشير استخدام الضمائر المضافة في "عواقبه - عواقبها" إلى وجود إحالات ضميرية تشير إلى كيانات سابقة، والتي تندرج في فئة الإحالات الضميرية

الداخلية. كل هذه العناصر تجعل هذا الاقتباس جزءًا متماسكًا وقويًا جدًا من رسالة ابن عباس من حيث البنية والمعنى.

من المثير للاهتمام ملاحظة أن النص لا ينبغي قراءته لمحتواه فحسب، بل يجب تحليله أيضًا من حيث كيفية بناء تماسكه. وجود التماسك هو المفتاح لتقييم ما إذا كان النص متماسكًا أم لا. من خلال دراسة التماسك، يمكن للباحثين أن يروا كيف ترتبط الكلمات والعبارات والجمل لتشكيل وحدة معنى كاملة. وبالتالي، فإن دراسة التماسك لا تساعد فقط على فهم محتوى النص، بل تكشف أيضًا عن قوة النص في نقل الرسائل بطريقة متماسكة ومنطقية وتواصلية.

يعود سبب اختيار رسائل ابن عباس كموضوع للبحث إلى الاعتبار العلمي الذي يرى أن الرسائل هي شكل من أشكال الخطاب المكتوب ذي البنية المتماسكة للغاية. تتيح دراسة الرسائل للباحثين تحليل تكامل العناصر اللغوية التي تحافظ على استمرارية المعنى بين أجزاء النص. تم اختيار رسالة ابن عباس لأنها تظهر لغويًا خصائص اللغة العربية الفصحى، الغنية

بالعناصر التماسكية، سواء النحوية أو المعجمية. من الناحية السياقية، تتمتع الرسالة أيضًا بقيمة تاريخية واجتماعية سياسية مهمة، حيث كُتبت خلال الصراع بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان بعد وفاة الخليفة علي بن أبي طالب. لذلك، فإن تحليل هذه الرسالة لا يساهم فقط في مجال اللغويات، ولا سيما دراسة تماسك النص استنادًا إلى نظرية هاليداي وحسن، بل يوفر أيضًا فهمًا أعمق لوظيفة اللغة في التواصل السياسي الإسلامي الكلاسيكي.

### ب. تحديد المشكلة

استناداً إلى الخلفية المذكورة أعلاه، يمكن صياغة المشاكل التالية:

١. ما هي أشكال التماسك النحوي الموجودة في رسالة ابن عباس إلى

الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان؟

٢. ما هي أشكال التماسك المعجمي الموجودة في رسالة ابن عباس إلى

الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان؟

## ج. أهداف البحث

الغرض من الدراسة هو حل مشكلة ما. ويتم ذلك من خلال استنتاج قدر كافٍ من المعرفة، ويؤدي إلى بذل جهد في استخدام أو تفسير العوامل ذات الصلة. والغرض من البحث في التماسك النصي في رسالة ابن عباس إلى الحسن ومعاوية هو ما يلي :

١. تحديد وتحليل أشكال التماسك النحوي وأنواعه الموجودة في رسالة ابن عباس إلى الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان.
٢. تحديد وتحليل أشكال وأنواع التماسك المعجمي المستخدمة في رسائل ابن عباس إلى الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان.

## د. فوائد البحث

من المتوقع أن تسهم فوائد هذا البحث نظريًا في تطوير علم اللغة النصية، لا سيما في تحليل التماسك في النصوص العربية الكلاسيكية. من خلال دراسة رسائل ابن عباس إلى الحسن بن علي ومعاوية، يثري هذا البحث فهمنا للتماسك النصي ويقدم منظورًا جديدًا لتحليل الخطاب

العربي الكلاسيكي. من الناحية العملية، يمكن استخدام نتائج هذا البحث كمرجع للطلاب والباحثين ومدرسي اللغة العربية في فهم وتدريس جوانب التماسك، فضلاً عن تزويد القراء بفهم أعمق لجمال اللغة وقوتها البلاغية وقيمتها التاريخية الواردة في رسائل الشخصيات الإسلامية المهمة.

#### هـ. الدراسات السابقة

تحتاج الدراسة إلى دراسات سابقة ذات صلة بالبحث الذي يتم إجراؤه لكي تصبح أساساً نظرياً قوياً. تعمل الأبحاث السابقة على إثراء الفهم وتبسيط الضوء على النتائج والثغرات في نفس المجال. وفيما يلي بعض الدراسات التي لها صلة بهذا البحث سواء من حيث الموضوعات، أو الموضوعات، أو المناهج النظرية التي تعتبر مقارنة لهذا البحث، ومنها:

١. الأطروحة التي كتبها لنا عزيزة "التماسك النصي والخطاب السياقي في عنوان 'Suarapublika' في صحيفة ريوبليكيا" جامعة سيلاس ماريت ٢٠١٢. يناقش هذا البحث حول وصف التماسك النصي في عنوان

”Suarapublika“ في صحيفة ريوبليكيا، ووصف الخطاب السياقي

الوارد في عنوان ”Suarapublika“ في صحيفة ريوبليكيا.<sup>٦</sup>

٢. البحث العلمي كتبه كريسي مونيتا آسيه ”التماسك والتماسك في

خطاب صحيفة جاوا بوس ’جاوا بوس‘ جامعة ولاية سورابايا. تناقش

هذه المجلة معرفة استخدام التماسك والتماسك في تشكيل سلامة

الخطاب الإخباري. وقد أخذت بيانات البحث من عشرة خطابات في

طبعة تشرين الثاني/ نوفمبر - كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩ من

صحيفة جاوا بوس ”زيتيزن“.<sup>٧</sup>

٣. البحث العلمي الذي كتبه ديفي أريديانتي، ريرين سيتيبوريني ”التماسك

النحوي والتماسك المعجمي في قصة (بوكو ميني ديا) للكاتبين واتيك

إيديو ويولي رحماتي، جامعة الحضارة“. تناقش هذه المجلة بحث البيانات

النوعية في شكل كلمات أو عبارات أو جمل أو جمل في شكل تماسك

---

<sup>6</sup> Lina Azizah, “Kohesi Tekstual Dan Kontekstual Rubrik ‘Suarapublika’ Di Surat Kabar Republika,” 2012.

<sup>7</sup> Kresi Monita Asih, “Kohesi Dan Koherensi Dalam Wacana Surat Kabar Jawa Pos Rubrik Zetizen,” *Skripsi Tidak Diterbitkan. Surabaya: Program Studi Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia, FBS Universitas Negeri Surabaya, 2020.*

معجمي ونحوي في القصة القصيرة بوكو ميني ديا للكاتبين واتيک إيديو

ويولي رحمواتي.<sup>٨</sup>

٤. البحث العلمي الذي كتبه هنكي بيرمانا ”التماسك النصي في خطبة

طارق بن زياد: (مراجعة لغوية) جامعة السلطان مولانا حسن الدين

الإسلامية الحكومية في بانتن. تناقش هذه المجلة بحث التماسك النصي

في خطبة طارق بن زياد التي ألقاها أثناء فتح الأندلس في القرن الثامن

الهجري. وتعرف هذه الخطبة بأنها إحدى الاستراتيجيات النفسية التي

نجحت في إلهام وتخفيف قواته في مواجهة جيش القوط الغربيين الأكبر.<sup>٩</sup>

٥. تهدف المقالة المنشورة في المجلة من قبل ساناجايا، غوستامان ساراغي،

وريستوينغروم من جامعة إندرابراستا PGRI إلى تحديد ووصف جوانب

التماسك النحوي والتماسك المعجمي في مجموعة القصص القصيرة

Konvensi للكاتب A. Mustofa Bisri. على وجه التحديد، تصف

---

<sup>8</sup> Devi Ardiyanti dan Ririn Setyorini, “Kohesi Gramatikal Dan Kohesi Leksikal Dalam Cerita Anak Berjudul” Buku Mini Dea” Karya Watiek Ideo Dan Yuli Rahmawati,” *Sebasia: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* 2, No. 1 (2019).

<sup>9</sup> Hengki Permana “ Kohesi Tekstual Dalam Pidato Thariq Bin Ziyad ( Sebuah Tinjauan Linguistik )

هذه الدراسة أشكال التماسك النحوي في شكل الإحالة والاستبدال والحذف والربط، وكذلك التماسك المعجمي في شكل التكرار والمرادفات والمتضادات والمترادفات والتراكيب اللغوية والمكافئات، بهدف إظهار دور كلاهما في تشكيل سلامة الخطاب بحيث يمكن تنظيم نص القصة القصيرة بشكل متماسك وسهل الفهم.<sup>١٠</sup>

## و. منهج البحث

في هذه الدراسة، استخدم الباحث أساليب البحث النوعي. وفقاً لكريسويل في كتابه Kusumastuti و Khoiron، يتضمن البحث النوعي سلسلة من الخطوات المهمة، وهي صياغة أسئلة وإجراءات البحث، وجمع البيانات ذات الصلة من المشاركين، وتحليل البيانات استقرايًّا بالانتقال من موضوعات محددة إلى موضوعات أكثر عمومية، وتفسير المعنى الوارد في البيانات.<sup>١١</sup> تقنية جمع البيانات للبحث النوعي هي جمع

---

<sup>10</sup> Sanajaya, Gustaman Saragih, Dan Restoeningroem. "Koehsi Gramatikal Dan Koehsi Leksikal Dalam *Kumpulan Cerpen Konvensi Karya A. Mustofa Bisri.*" *Diskursus: Jurnal Pendidikan Bahasa Indonesia* 3, No. 3 (Desember 2020): 261–267.

<sup>11</sup> Adhi Kusumastuti Dan Ahmad Mustami Khoiron. *Metode Penelitian Kualitatif*. Semarang: Lembaga Pendidikan Sukarno Pressindo, 2019, 11- 12.

البيانات بشكل مستقل من خلال الأدبيات والمصادر العلمية المختلفة والكتب ذات الصلة بموضوع البحث. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وشرح موضوع البحث استنادًا إلى مصادر البيانات، مصحوبة بوصف تفصيلي لتقديم صورة واضحة ودقيقة للمعلومات ذات الصلة. تستخدم هذه الدراسة طريقة البحث النوعي مع نهج تحليل النص. تم اختيار هذه الطريقة لأنها مناسبة لفحص وفهم البيانات في شكل نص موجود في المراسلات بين حسن بن علي ومعاوية، لا سيما في سياق تحليل التماسك النصي. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف المعنى والخطاب والتماسك النحوي والمفرداتي والبنية وأنماط التماسك في هذه الرسائل من أجل فهم دور الدبلوماسية وقيم التواصل في التقاليد الإسلامية.

## ز. خَطَّ البحث

وتسهيلاً على الباحثين في كتابة هذا البحث، فقد قسمه الباحثون إلى خمسة فصول، حيث قسموه إلى خمسة فصول، وذلك على النحو التالي:

**الباب الأول** المقدمة التي تحتوي على خلفية البحث، وصياغة المشكلة، وأهداف البحث وفوائده، والدراسات السابقة، ومناهج البحث، وخطّ البحث.

**الباب الثاني** الأساس النظري. والذي يحتوي على تعريف لسانيات النص، وجوانب التماسك النحوي والتماسك المعجمي حسب هاليداي وحسن.

**الباب الثالث** ويحتوي على سيرة ابن عباس والخلفية التاريخية للصراع بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان.

**الباب الرابع** تحليل المناقشة. ويتضمن تحليل الخطاب لعناصر التماسك في رسالة ابن عباس إلى الحسن ومعاوية.

الباب الخامس الخاتمة التي تحتوي على استنتاجات من نتائج البحث

ومقترحات في هذه الدراسة.